جامعة الإسكندرية
ALEXANDRIA
UNIVERSITY

كلية الآداب
قسم الفلسفة
شعبة الفلسفة الإسلامية

نظرية الكمون بين إبراهيم بن سيار النظام (ت: ٢٣١هـ) والميرداماد الأسترآباديّ (ت: ١٠٤١هـ)

"دراسة نقدية مقارنة"

The Theory of Immanence between Ibrahim Ibn Sayyar Al–Nazzam (d.231AH) and Al–Mir Damad Al–Astarabadi (d.1041AH)

"A Comparative Critical Study"

ماجدة رمضان مصطفى محمود
مدرس مساعد بقسم الفلسفة – فلسفة اسلامية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الملخص:

يعد لفظ الكمون صفة للشيء الكامن في مقابل لفظ الظهور أو التعالي، ولقد كان أول ظهور لهذا المصطلح في الفكر الفلسفيّ عند إنكساغوراس، وتنسب نظرية الكمون في الإسلام إلى إبراهيم بن سيار النظام الذي جعل نظرية الكمون هي النقطة الأساسية في مذهبه الطبيعيات.

وتهدف هذه الدراسة إلى عقد مقارنة بين النظام، والميرداماد، فيما يتعلق بنظرية الكمون؛ للوقوف على أهم أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما. ولاسيما أن الميرداماد قد حظى بمكانة كبيرة؛ لما يمتلكه من عقل فلسفيّ أصيل؛ ومن ثم فهو يستحق اهتمامًا غير عاديّ من قبل كل المهتمين بالفلسفة الإسلامية.

The word Immanence is an adjective of the Immanent thing, in the opposite of the word appearance or transcendence, and the first appearance of this term in the philosophical thought at Anaxagoras, the theory of Immanence in Islam is attributed to Ibrahim Ibn Sayyar Al- Nazzam who made the Theory of Immanence is the fundamental point in his doctrine of nature.

This Study aims to compare between Al- Nazzam and Al-Mir Damad, in relation to the theory of Immanence, to find out the most important aspects of agreement and differences between them, especially that Al-Mir Damad has gained a great position, because of has original philosophical mind, Hence, he deserves extraordinary attention from all interested in Islamic philosophy.

مقدمة:

تعد نظرية الكمون من أهم نظريات الفلسفة عامة، والفلسفة الإسلامية خاصة، كما أنها تعد من القضايا المتصلة بالفلسفة الطبيعية والعقيدية على السواء، ولقد كان هدفي من هذا البحث هو عقد مقارنة بين متكلم معتزليّ (إبراهيم بن سيار النظام)، وفيلسوف مشائيّ شيعيّ (الميرداماد الأسترآبادي)، فيما يتعلق بنظرية الكمون؛ للوقوف على أهم أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما؛ إذ إن هذه النظرية واجهت تفسيرات ومناقشات مختلفة عبر العصور.

أما عن المناهج المتبعة في هذه الدراسة فهي: المنهج التأريخيّ، والمنهج التحليليّ، والمنهج المقارن، والمنهج النقديّ.

تساؤلات البحث:

س١- ما الكمون؟

س٢- ما الأصول الفلسفية لنظرية الكمون؟

س٣- كيف فسر إبراهيم بن سيار النظام نظرية الكمون؟

س٤- كيف فسر الميرداماد الأسترآباديّ نظرية الكمون، وما العلاقة بينها وبين مذهبه في الحدوث الدهريّ؟

س٥- ما أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين إبراهيم بن سيار النظام والميرداماد الأسترآباديّ فيما يتعلق بنظرية الكمون؟

١- تعريف الكمون Immanence.

الكمون في اللغة من باب قعد توارى واستخفى[1]، ويقول ابن منظور "... كمن كمونًا: اختفى. وكمن له يكمن كمونًا، وكمن: استخفى. كمن فلان إذا استخفى في مكمن لا يفطن له. وأكمن غيره: أخفاه ..."[1]

---

[1] – الفيوميّ المقرئ "العلامة أحمد بن محمد بن عليّ": المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٠٧، مادة كمن.

ويعرف الخوارزميّ الكمون في كتابه (مفاتيح العلوم) "... هو استتار الشيء عن الحس، كالزبد الذي في اللبن قبل ظهوره، وكالدهن في السمسم ..." [٢]

ويعد الكمون صفة للشيء الكامن، وتقابل لفظة الكمون لفظة الظهور؛ ذلك لأن الكمون من معانيه البطون والاستتار[٣] ، إلا أن مصطلح الكمون يستخدم في الغالب على النقيض من مصطلح العلو أوالتعاليّ[*] **Transcendence**؛ للتعبير عن الطريقة التي يعتقد بها أن الله موجود في العالم، وأكثر من عبر عن الكمون بصورة كبيرة كان مذهب وحدة الوجود[**] **Pantheism**، والذي يذهب إلى القول بوجود الله إما جزئيًا وإمَّا كليًا

=

[1] – ابن منظور "أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم": لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج١٣، ص٣٥٩.

[2] – محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزميّ: مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، ط٢، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٦١.

[3] – عاطف العراقيّ: مادة الكمون، ضمن الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير: معن زيادة، ج١، معهد الإنماء العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٦٩٨.

[*] التعاليّ **Transcendence**: تعالى الشيء ارتفع، والتعالي كالعلو، والمتعالي هو المفارق الذي ليس فوقه شيء، فالله تعالى هو المتعالي العالي، أما مذهب العلو فيرى أن نسبة الله إلى العالم كنسبة المخترع إلى آلته، ويعد ذلك المذهب أن وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة، أو حقائق مطلقة قائمة بذاتها. انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفيّ، ج١، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ١٩٨٢م، ص٢٩٧.

[**] وحدة الوجود **Pantheism** : مذهب الذين يوحدون بين الله والعالم، ويزعمون أن كل شيء هو الله، وهو مذهب قديم أخذت به البراهمانية، والرواقية، والأفلاطونية الجديدة، والصوفية، ولهذا المذهب عدة من الصور الجديدة: كوحدة الوجود الإسبينوزية، ووحدة الوجود المثالية عند هيجل، كما أنه يعد صورة من صور الواحدية، الكمونية. انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفيّ، ج٢، ص ص ٥٦٩، ٥٧٠.

مع العالم. وعلى النقيض من وحدة الوجود كانت اليهودية والمسيحية تذهب إلى أن جوهر الإله منفصل تمامًا عن العالم. ففي المسيحية إن انفصال جوهر الإله عن العالم هو مضمون عقيدة الخلق، ولقد اعتقد الإكوينيّ أن الله موجود في العالم بوصفه علة فاعلة لكل ما يحدث من أفعال. فالله موجود في العالم عن طريق فعله الدائم. [1]

ومصطلح الكمون أصله اللاتينيّ **Immanare** ويعني ليبقى في **To remain**، وفي فلسفة الدين يشير هذا المصطلح إلى أن الإله كامن في العالم بوصفه روحًا أو قوة محركة للعالم، فوجود الإله في العالم يعد عملًا من الأعمال الإبداعية الأصلية التي جلبت العالم إلى الوجود. ولكن السؤال: كيف يمكن أن يكون الإله كامن في الخلق (ولاسيما خلق العالم)، ولكنه يعد خارجه لتعاليه. وهذا ما يُنَاقَش في ميتافيزيقا اللاهوت وفلسفة الدين. وبدلًا من ذلك نجد مذهب وحدة الوجود **Pantheism** الذي ذهب إلى أن الله بوصفه الوجود كامن كليًا، بحيث يقال إن الله والخلق متطابقان وأمثلة من قال بذلك سبنوزا **Spinoza**، وهيجل **Hegel**. [2]

ويعرف مذهب وحدة الوجود **Pantheism** الكمون بأنه "وجود الإله في العالم؛ إذ إنه يقول بفكرة الوحدة، فالإله يوجد على حد سواء في ما هو شخصيّ، وغير شخصيّ، في الشر، والخير، وبالنسبة إلى مذهب التوحيد[*] **Monotheism** (الألوهية) **Theism** فإن الكمون يحدث بدرجات مختلفة، فيحدث في ما هو شخصيّ

---

1 – **Robert Audi: the Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, Cambridge University Press, New York, 1999, P. 418.**

2 – **Patrick Quinn: Philosophy of Religion A-Z, Palgrave Macmillan, New York, 2005, p.101.**

* التوحيد **Monotheism** : هو الإيمان بإله واحد لا شريك له، ومعرفة الله بالربوبية، والإقرار له بالوحدانية؛ ومن ثمَّ يكون معنى الوحدانية أن للحق – سبحانه وتعالى – كمالًا لا يشاركه فيه غيره، وأنه منفرد بالإيجاد والتدبير بلا واسطة. انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفيّ، ج١، ص ص ٣٦٠، ٣٦١.

أكثر من ما هو غير شخصيّ، وفي الخير أكثر من الشر، وهذا على عكس من مصطلح العلو؛ إذ إن كلمة يعلو معناها يصعد أو يرتفع أو يفوق، ويستخدم هذا المصطلح؛ ليعبر عن علاقة الإله بالكون أي بالأشياء المادية والأرواح المتناهية، فيكون الإله كائن أعلى له وجود حقيقيّ بعيدًا عن ذلك.[١]

ويقوم مذهب الكمون على الاعتقاد بأن كل شيء في كل شيء، أي القول إنَّ كل شيء فيه جزء من كل شيء، ويقابل مذهب الكمون الخلق[**] **Creation** أوالاختراع[***] **Invention**[٢] فيعني مصطلح الكمون: أن الله – سبحانه وتعالى– خلق الكائنات كلها دفعة واحدة، وأكمن بعضها في بعض، وأن وجود لاحقها ليس خلقًا من العدم المحض، بل ظهورًا بعد خفاء".[٣]

ويتصل مذهب الكمون سواء أبطريق مباشر أم بطريق غير مباشر بمباحث عدة، منها على سبيل المثال: جوهر الفرد، والقوة والفعل، والتداخل عند إبراهيم النظام، والتوحيد، وحدوث العالم وقدمه ... وغير ذلك من المباحث الفلسفية.[٤]

---

[1] – **Lindsay Johnes (editor): Encyclopedia of Religion, Second Edition, Vol.13, Thomson Gale, P.9281.**

[**] الخلق **Creation**: هو إيجاد شيء من شيء ويختص بالموجودات الطبيعية. انظر: عبد المنعم الحفنيّ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبوليّ، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ص ٣٣٤، ٣٣٥.

[***] الاختراع **Invention**: هو إحداث الشيء لا عن شيء، ويرتبط بالقدرة. انظر: المرجع السابق، ص٢٧.

[2] – عاطف العراقيّ: مادة الكمون، ضمن الموسوعة الفلسفية العربية، ج١،مرجع سابق، ص ٦٩٩.

[3] – محمد عبد الستار نصار: الأساس القرآنيّ لنظرية الكمون عند النظام المعتزليّ، ص١٥١.

[4] – عاطف العراقيّ: مادة الكمون، ضمن الموسوعة الفلسفية العربية، ج١، مرجع سابق،ص ٧٠٠.

وتعد نظرية الكمون طريقة لفهم التطور Evolution [*] من دون تحول نوع إلى آخر، فلا يولد القمح من الفول، ولا الفول من القمح، ولا الإنسان من الحيوان، ولا الحيوان من الإنسان.[1]

وهكذا يتضح لنا تعدد معاني مصطلح الكمون، سواء أكانت مترادفات أم كانت متضادات، كما وضحنا الفرق بين مذهب الكمون، ومذهب التعالي، ومذهب وحدة الوجود، وسوف نتناول نظرية الكمون بين إبراهيم بن سيار النظام، والميرداماد الأسترآباديّ؛ للوقوف على أهم أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما، ولكن قبل أن نذكر هذه النظرية، لابد أولًا من أن نشير إلى الأصول الفلسفية لنظرية الكمون، حتى يمكن لنا أن نتعرف إلى أي مدى يتفق كُلٌ من النظام، والميرداماد الأسترآباديّ مع الفلاسفة السابقين.

٢- أصول نظرية الكمون في الفكر الفلسفيّ.

أ- إنكساغوراس Anaxagoras .

تبدأ نشأة الكون عند انكساغوراس من فكرة الثبات، في حين أن الحركة التي تتم عن طريق العقل هي الدوران أو التعاقب، وهي لاتزال مستمرة مثل دوران الأجسام السماوية، فيتحكم العقل في هذا الدوران بشكل كامل؛ إذ إنه يرى أن العقل هو الذي يحدث الحركة.[2]

ويذهب انكساغوراس إلى القول: إن أي جسم ماديّ يتركب من أجزاء متشابهة لا تختلف عن بعضها مهما استمرت القسمة إلى ما لانهاية، ويفترض وجود أجزاء في غاية

---

* التطور Evolution: التغيرات النوعية التي تستحدث أو تنشأ في الكائنات، وترتقي بها، سواء أفي تركيبها أم سلوكها، وذلك ما يقوله دارون. انظر: عبد المنعم الحفنيّ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مرجع سابق، ص٢٠١.

1 – مراد وهبه: المعجم الفلسفيّ، دار قباء الحديثة، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ص ٥٢١، ٥٢٢.

2 – W. K. C. Guthrie: A History of Greek Philosophy, Vol. II, Cambridge University Press, New York, 1969,PP. 294, 296.

الصغر؛ إذ إنها لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء أصغر منها، فهي أشبه بالذرات، ويسميها البذور **Spermata**، وتحتوي هذه البذور على جميع الكيفيات الممكنة، وهي غير متناهية، وغير مدركة بالحواس، بل يدركها العقل فقط. [١]

وَوَفْق ذلك كانت جميع الأشياء مرتبطة معًا، وهي لا متناهية من حيث العدد والصغر، ومن هذا الخليط البدائيّ نشأ الكون، وذلك حينما بدأ النوس (العقل) بحركة دورانية تفصل الأشياء المختلفة عن بعضها البعض، كما يشير هذا الخليط الكونيّ إلى أن كل شيء موجود في كل شيء.[٢]

وبذلك نجد أن إنكساغوراس يعد أول من قال بالكمون والظهور؛ إذ إنه ذهب إلى اعتبار أن أصل الأشياء جسم واحد، وعن طريق ذلك الجسم تخرج جميع الأجسام والقوى الجسمانية والأنواع والأصناف، فتكون الأشياء كلها كامنة في الجسم الأول، وتُظْهر من ذلك الجسم نوعًا وصنفًا ومقدارًا وشكلًا وتكاثفًا وتخلخلًا، وكما تظهر السنبلة من الحبة الواحدة، والنخلة من النواة الصغيرة، والإنسان الكامل من النطفة المهينة، والطير من البيض، وكل ذلك ظهور عن كمون، وفعل عن قوة.[٣]

---

[1] – أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٠٦.

[2] – Daniel. W. Graham: "Empedocles and Anaxagoras: Responses to Parmenides", in: the Cambridge Companion to Early Greek Philosophy", edited by: A. A. Long, Cambridge University Press, New York, 1999, PP.162, 163.

[3] – الشهرستانيّ " الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم": الملل والنحل، تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد، ج٢، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م، ص٣٧٦.

ب- أرسطو Aristotle.

يتشابه القول بالكمون بقول أرسطو فيما يتعلق بالقوة والفعل، أو المادة والصورة؛ ذلك لأن ما يظهر يكون انتقالًا من القوة إلى الفعل أو من المادة إلى الصورة. [1]

وقد استخدام أرسطو كلمة المادة **Matter** بمعنى جديد؛ ليشير به إلى أساس الشيء، وقد استخدام كلمة الصورة **Form** ليشير بها إلى الصفات؛ ومن ثم يتحقق وجود الشيء حينما تتخذ هذه المادة صورتها؛ إذ إن صورة الشيء هي تحققه بالفعل، فالصورة عامة هي الحقيقة أو الفعل، في حين أن المادة وجود بالقوة، أي أنها الإمكانية أو الكمون؛ ومن ثم فإن الصورة ليست مجرد مفهوم كل شيء وماهيته، ولكنها غايته النهائية، والقوة التي تحقق هذه الغاية، ولذلك فالتمييز بين الصورة والمادة على أساس أن الصورة هي الحقيقة والمادة هي الإمكانية.[2]

فتكون القوة لا معنى لها، بل تفهم عن طريق النظر إلى ما ستصير إليه أو إلى الصورة، ولذلك فالصورة هي فعل؛ لأنها تحقق ما هو بالقوة إلى موجود كامل، وأيضًا الصورة هي كمال وغاية؛ إذ إنها تحدد الحالة النهائية الكاملة، فالفعل بالنسبة إلى القوة، كالإنسان اليقظ بالنسبة إلى النائم، أو كالبذرة بالنسبة إلى الشجرة، أو كالبرنز بالنسبة إلى التمثال[3]، وهكذا تتضح نظرية الكمون عن طريق الأمثلة السابقة.

ب- الرواقيون.

كانت الفلسفة الرواقية ذات نزعة واقعية ومادية، فكانوا ينظرون إلى كل شيء في العالم على أنه من عمل العقل، فكانت وجهة نظرهم غائية في جوهرها، ونزعتهم الأحدية

---

[1] – عاطف العراقيّ: مادة الكمون، ضمن الموسوعة الفلسفية العربية، ج١، مرجع سابق، ص ٦٩٩.

[2] – Eduard Zeller: Outlines of the History of Greek Philosophy, Translated by: L. R. Palmer, Meridian Books, Inc., New York, 1959, P. 193.

[3] – أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

Monism قد تطورت إلى وحدة الوجود Pantheism[1]، ويترتب على ذلك أن الوجود كله يكون جسمانيًا، حتى العقل مادام يؤثر ويتأثر بالأجسام، فلابد من أن يكون أيضًا جسمانيًا، وتنتشر تلك الأجسام في بعضها انتشارًا كليًا وتمتزج كامتزاج قطرة الخمر إذا وقعت في بحر إيجة، فاختلطت بمياهه وانتشرت واتحدت به.[2]

وتتضح نظرية الكمون عند الرواقيين، وذلك عن طريق قولهم بالعلة البذرية، أي أن الأشياء بجملتها كامنة في الجسم الأول أو العقل على شكل بذور، وتظهر بعد ذلك ظهورًا ضروريًا، كما يظهر الحيوان أو النبات من البذرة.[3]

ومن أجل تكوين العالم، حَوَّل الإله جزءًا من البخار الناريّ الذي يتكون منه إلى الهواء ثم إلى الماء، وذلك بوصفه القوة الكامنة المكونة هذا العالم، وحين تكثيف جزء من الماء تتكون الأرض، ويبقى جزء آخر من الماء على حالته، كما أنه يتحول إلى الهواء، وعن طريق التخلخل لهذا الهواء تتكون النار كما كانت في البداءة. وهكذا يُكَوَّن العالم[4]، وبذلك كان تفسير الرواقيين العالم على أساس نظريتهم في الكمون.

٣- نظرية الكمون عند إبراهيم بن سيار النظام[*]:

---

1 – Eduard Zeller: Outlines of the History of Greek Philosophy, Op. Cit, P. 233.

2 – أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، ص٣٨٠.

3 – عاطف العراقيّ: مادة الكمون، ضمن الموسوعة الفلسفية العربية، ج١، مرجع سابق، ص ٦٩٩.

4 – Eduard Zeller: Outlines of the History of Greek Philosophy, Op. Cit P.235.

[*] أبو اسحاق إبراهيم بن سيار بن هانئ البصريّ (....– ٢٣١هـ/ ....– ٨٤٥م): متكلم معتزليّ، لا نعرف السنة التي ولد فيها النظام على وجه الدقة، نشأ في البصرة، وأقام في بغداد، لقب بالنظام؛ لأنه كان يشتغل بصناعة نظم الخرز أيام فقره في سوق البصرة، وأيضًا بسبب إجادته نظم الكلام وذلك ما يقوله أشياعه، ولقد أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل =

تعد الدوافع التي جعلت النظام القول بنظرية الكمون هي واقع الحياة الفكرية التي عاشها النظام، وطبيعة الصراع الذي كان يدور بين أقطابها من أصحاب الاتجاهات المتباينة، ولاسيما أصحاب النزعات الإلحادية، فضلًا عن نبوغه في مجال الفكر الطبيعيّ الذي كان القول بالكمون أحد مظاهره. [1]

تتعدد الآراء بشأن مذهب إبراهيم بن سيار النظام في الكمون، فالكثير من المصادر التي تحدثت عن الكمون عند النظام منها ما يعارضه، ومنها ما يؤيده، وسوف نعرض المعارضين له على سبيل المثال: الشهرستانيّ في كتابه (الملل والنحل)، والبغداديّ في كتابه (الفرق بين الفرق)، والمؤيدين له منهما: الجاحظ في كتابه (الحيوان)، والأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين).

=

العلاف، وتنسب إليه فرقة النظامية أحدى فرق المعتزلة، ومن تلاميذه الجاحظ، ولقد حدث لكتب النظام الأصلية أنها لقيت على أيدي خصوم المعتزلة الضياع والتلف؛ ومن ثم نجد أننا بصدد تصوير رأي النظام، ونلجأ إلى ما ذكره عنه المؤرخون من أصحاب الاتجاهات المتعددة. انظر: الخوانساريّ "العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسويّ الأصبهانيّ": روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج١، مكتبة إسماعيليان، طهران، ص ص ١٥١، ١٥٣، جورج طرابيشيّ، معجم الفلاسفة "الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون"، دار الطليعة للطباعة، ط٣، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٦٧٣، الزركليّ "خير الدين"، الأعلام– قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج١، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م، ص٤٣، الشيخ عباس القميّ، الكنيّ والألقاب، ج٣، مكتبة الصدر، طهران، ص٢٥٤، محمد عبد الستار نصار، الأساس القرآنيّ لنظرية الكمون عند النظام المعتزليّ، ص١٦٨.

[1] – محمد عبد الستار نصار: الأساس القرآنيّ لنظرية الكمون عند النظام المعتزليّ، مرجع سابق، ص١٧٩.

ويذكر الشهرستانيّ عن النظام فيما يتعلق بنظرية الكمون: "... أن الله – تعالى– خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتًا وحيوانًا وإنسانًا ، ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق أولاده غير أن الله – تعالى – أكمن بعضهما في بعض، فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكانها من دون حدوثها، ووجودها.وانما أخذ هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة ..." [1]

ويذكر البغداديّ في كتابه الفرق بين الفرق قول النظام في مسألة الكمون والظهور أن الله تعالى خلق الناس والبهائم وسائر الحيوان وأصناف النبات، والمعادن كلها في وقت واحد. وإن خلق آدم – عليه السلام – لم يتقدم على خلق أولاده، ولا يتقدم خلق الأمهات على خلق الأولاد، وانما التقدم والتأخر يقع في ظهورها من أماكنها [2]، وذلك مثل ما ذكره الشهرستانيّ في كتابه الملل والنحل عن النظام.

ولقد نقد البغداديّ قول النظام في مسألة الكمون والظهور؛ لأنها تعد تكذيبًا لما اجتمع عليه سلف الأمة مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى من أن الله – تعالى – خلق اللوح والقلم قبل خلق السموات والأرض، كما اختلفت المسلمون في السماء والأرض أيتهما خلقت أولًا، ولذلك فقد خالف النظام المسلمين وأهل الكتاب، كما خالف أكثر المعتزلة ولاسيما معتزلة البصرة؛ لأنها زعمت أن الله – تعالى – خلق إرادته قبل مراداته، كما أقر آخرون بخلق بعض أجسام العالم قبل بعض.[3]

---

[1] – الشهرستانيّ " الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم": الملل والنحل، ج١، مصدر سابق، ص٥٠.

[2] – البغداديّ "الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد": الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم "عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها"، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ص ١٢٨، ١٢٩.

[3] – المصدر السابق، ص١٢٩.

ولذلك يعد البغداديّ قول النظام في الكمون والظهور للأجسام من قول الدهرية Naturalism [*] الذين زعموا أن الأعراض كلها كامنة في الأجسام، ويكون تحديد تلك الأجسام عن طريق ظهور بعض الأعراض وكمون بعضها، ويعد كل من المذهبين إنكار لحدوث الأجسام أو الأعراض، وذلك عن طريق قولهم بوجود جميع الأجسام عن طريق كمون بعضها وظهور بعضها[1]، وهكذا يتفق كل من الشهرستانيّ والبغداديّ في تفسير نظرية الكمون عند النظام، ويعد كلً منهما من المعارضين، فمن المؤيدون هذه النظرية؟

يذكر الجاحظ نظرية الكمون للنظام في كتابه الحيوان، ويبدأ في تفسير قول النظام لمسألة كمون النار في الحطب أو العود، فالنار اسم للحر والضياء. فاذا قالوا: أحرقت أو سخنت، فإنما الإحراق والتسخين لأحد هذين الجنسين المتداخلين وهو الحر من دون الضياء ..." [2]

ويوضح الجاحظ دليل النظام في مسألة الكمون، وذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ [3]، وتعد قدرة الله على

---

* الدهرية Naturalism: وهم فرقة من الفلاسفة الزنادقة أو الملاحدة يجحدون الصانع، والمدبر، والعالم، ويزعمون أن العالم لم يزل موجودًا كذلك بنفسه لا بصانع، كما أنهم ينكرون البعث، والنبوة، والحساب، وهم سموا ذلك نسبة إلى الدهر. انظر: عبد المنعم الحفنيّ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مرجع سابق، ص٢٠١.

1 – البغداديّ "الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد": الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم "عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها"، مصدر سابق، ص١٢٩.

2 – الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر": كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج٥، مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، ط١، القاهرة، ١٩٤٣م، ص٦.

3 – سورة الواقعة: الآية ٧١–٧٢.

أن يخلق النار عند مس الطلق، كقدرته على أن يخلقها عند حك العود، فهو – عز وجل – يريد التعجب من اجتماع النار والماء.[1]

وُيَذَّكر النظام من ينكر كمون النار في الحطب، بأنهم قالوا: إن هذا الحر الذي رأيناه قد ظهر في الحطب فعلًا لكان كل ما يلمسه يجده كالجمر المتوقد، إلا إذا كان هناك مانع، ولو كان هناك مانع، لم يكن هذا المانع إلا البرد؛ لأن كل من اللون والطعم والرائحة لا يفاسد الحر، ولا يمانعه إلا الذي يضاده[2]، فإن افتراض أجزاء البرد تعادل أجزاء الحر وتكافئه وتوازيه، ولكان هذا البرد المعادل للحر موجودًا في العود؛ ومن ثمَّ لكان ينبغي لمن يمس الرماد بيده أن يجده أبرد من الثلج، ولكننا علمنا أنه ليس هناك ما يعادل ذلك الحر.[3]

ويرد النظام على هذه الأقاويل أننا نزعم على أن الغالب في العالم السفليّ الماء والأرض، وهما جميعًا باردان؛ ومن ثمَّ لما كان العالم السفليّ كذلك، فلم ينقطع ذلك البرد إلى جانب برد الأرض للعود إلا بالطفرة[*] والتخليف.[4]

ويذكر الأشعريّ أن الكثير من أهل النظر قالوا: بكمون النار في الحجر، أو في الحطب، وذلك ما ذهب إليه النظام في نظريته[5]، ويذكر نوعًا آخر للكمون عند الملحدين،

---

[1] – المصدر السابق، ج٥، ص٩٢.

[2] – الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر": كتاب الحيوان، ج٥، مصدر سابق، ص١٨.

[3] – المصدر السابق، ج٥، ص ص ١٨، ١٩.

[*] الطفرة: هي القول إنَّ الجسم قد يكون في مكان ثم يصير منه إلى المكان الثالث من غير مروره بالأمكنة المتوسطة التي بينه وبين ذلك الجسم، وتنسب إلى النظام. انظر: سميح دغيم: موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلاميّ، ج١، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ص٧٤٣.

[4] – الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر": كتاب الحيوان، ج٥، ص ص ١٩، ٢٠.

[5] – الأشعريّ "أبوّ الحسن عليّ بن إسماعيل": مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٥.

وهو كمون الألوان، والطعوم، والأرابيح في الأرض، والماء، والهواء، ثم يظهران في البسرة وغيرها من الثمار، بالانتقال واتصال بعضها ببعض. [1]

وتختلف أنواع الكمون، فكمون الإنسان في النطفة أو كمون النخلة في النواة مختلف عن كمون النار في الحجر، وهذان النوعان مختلفان عن كمون العصير في العنب أو الزيت في الزيتون، والكمون الأول شبيه بكمون الشيء في البذرة كما عند الرواقيون، أما النوع الثالث فهو كمون الاختفاء أو الاستتار، وهذا الكمون الأخير يسميه النظام مسمى المختنق وليس الكامن؛ ومن ثمَّ يسمى الشيء الكامن المحبوس مع وجوده بالفعل في داخل شيء آخر بالمختنق، ولا يوجد فرق بين المختنق والكامن عند النظام من حيث اختفاء كل منهما. [2]

ونلحظ ما يذهب إليه الأشعريّ في كتابه "مقالات الإسلاميين" عن قول النظام لمسألة الكمون "أن الله خلق الأجسام ضربة واحدة"، يقترب ممَّا يقوله الخياط المعتزليّ في كتابه (الانتصار) عن النظام أنه كان يقول: "إن الله خلق الدنيا جملة"، وعلى الرغم من أن صاحب مقالات الإسلاميين أشعريّ، وصاحب كتاب الانتصار معتزليّ معتدل، وهذا حجة في تصوير الآراء والمذاهب بأمانة ودقة. [3]

ولقد تعددت معاني الكمون ومصادره، فلا يمكن أن نحدد المصدر أو المصادر التي رجع إليها النظام، فعرض النظام المذاهب التي توصل إليها، وحاول أن يوفق بينها وبين الدين، ونجد أن قول النظام في نظرية الكمون مرتبط عنده بأصل التوحيد، فيكون السبب لأخذ النظام بمذهب الكمون وغيره من الأقوال هو نصرة للتوحيد كما ذكر ابن المرضيّ

---

[1] – المصدر السابق، ج٢ ، ص٢٥.

[2] – محمد عبد الهاديّ أبو ريدة: إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية الفلسفية، تقديم: د. فيصل عون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ص ١٥٣، ١٥٥.

[3] – محمد عبد الستار نصار: الأساس القرآنيّ لنظرية الكمون عند النظام المعتزليّ، مرجع سابق، ص١٦٩.

والخياط عن النظام، وذلك مما يوجب علينا أن نعرض آراءه من دون تعسف في تفسيرها بمذاهب خارجية. [1]

وهكذا تتصف نظرية الكمون عند النظام بأنها جدلية الطرفين، فهناك من يؤيدها ويجعلها تتفق مع الدين، وهناك من يعارضها ويجعلها تخالف العقيدة الدينية، كما أننا وجدنا وجود بعض الدوافع أو الأسباب التي جعلت النظام يقول بهذه النظرية للتغلب على ظروف عصره.

٤- نظرية الكمون عند الميرداماد الأسترآباديّ [*]

أخذ الميرداماد بقول النظام في نظرية الكمون، ولكنه جعلها أساسًا لتفسير مذهبه في الحدوث[**] الدهريّ، ويقول في كتابه القبسات: "... قال صاحب الملل والنحل، في

---

[1] – محمد عبد الهاديّ أبو ريدة: إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية الفلسفية، مرجع سابق، ص ص ١٦٥، ١٦٦.

[*] محمد باقر بن المير الحسينيّ الأسترآباديّ (٩٦٩هـ، ١٠٤١هـ/ ١٥٦١م، ١٦٣١م)، من علماء الإمامية، حكيم، فيلسوف، من أهل أصفهان، أصله من أستراباد، ومؤسس مدرسة أصفهان لعلم الكلام الشيعيّ، ومن ممثلي التيار المشائيّ، كما أنه متاثر بالسهروردي، وسمي الداماد؛ لأن والده كان صهرًا للمحقق الثانيّ رضوان الله عليه، فانتقل هذا اللقب إلى ولده، وأيضًا لقب بالمعلم الثالث، ومن أشهر تلامذته صدر الدين الشيرازيّ، وله مصنفات عدة فقد ترك حوالي أكثر من أربعين مصنفًا بالعربية والفارسية منها: القبسات، والإعضالات، الإيقاظات في خلق الأعمال وأفعال العباد، وتقويم الإيمان، والصحيفة الكاملة، والأفق المبين، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وديوان شعر بالعربية والفارسية، ورسائل متعددة أخرى، توفي الميرداماد ١٠٤١هـ، ودفن في النجف الأشرف. انظر: الزركليّ "خير الدين"، الأعلام– قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٦، ص٤٨، الشيخ عباس القميّ، الكنيّ والألقاب، ج٣، ص ص ٢٢٦، ٢٢٧، الخوانساريّ "العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسويّ الأصبهانيّ": روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٢، ص ص ٦٥، ٦٦، جورج طرابيشيّ، معجم الفلاسفة "الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون"، ص٢٨١.

ترجمة إبراهيم بن سيار النظام من المعتزلة: مذهبه أن الله –سبحانه وتعالى– خلق الموجودات دفعة واحدة، على ما هي عليه الآن، معادن ونباتًا وحيوانًا وإنسانًا، ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده. غير أن الله سبحانه أكمن بعضها في بعض. والتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكامنها، من دون حدوثها ووجودها. وإنما أخذ هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة ...".[1]

ويفرق الميرداماد بين ثلاثة أنواع للحدوث: الزمانيّ، ويكون اختصاص وجوده الحاصل بالفعل بزمان، أي يسبقه العدم المستمر في امتداد الزمان[***]، والحدوث الذاتيّ، ويكون وجوده بالفعل بعد ليس مطلق في مرتبة نفس الذات، أما الحدوث الدهريّ فهو حصول الوجود بالفعل بعد سبق العدم الصريح في الدهر[*]، أي بعدية دهرية. [1]

=

** الحدوث: هو عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه، وينقسم إلى نوعين: الحدوث الذاتيّ، والحدوث الزمانيّ، أما الذاتيّ فهو كون الشيء مفتقرًا في وجوده إلى غيره، أما الحدوث الزمانيّ فهو كون الشيء مسبوقًا بالعدم سبقًا زمانيًا. انظر: الجرجانيّ "العلامة عليّ بن محمد السيد الشريف"، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاؤيّ، دار الفضيلة، القاهرة، ص٧٤.

1 – الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": القبسات، باهتمام: مهديّ محقق، طهران، ١٣٦٧هـ، ص١١٨.

*** الزمان: هو الأجل، والحين، والوقت، كما يقول الأشعريّ، وكل زمان نهايته الآن، فهو نهاية الماضي وما بعده إبتداء للمستقبل، فحينما يفنى زمان يبتديء زمان آخر، وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من أزمنة متناهية. انظر: سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلاميّ، ج١، ص٦٢٢.

* الدهر: يعد الدهر عند الله تعالى يومان، أحدهما اليوم الذي هو مدة عمر الدنيا، فشأنه فيه الأمر، والنهيّ، والإماتة، والإحياء، والإعطاء، والمنع، واليوم الآخر هو يوم القيامة فشأنه فيه =

كما يفرق الميرداماد أيضًا بين أنواع القدم، أولًا– القدم الذاتيّ وهو كون الفعلية لا يسبقها ليسية القوة ويشترط كونه وجوبًا بالذات، على عكس الحدوث الذاتيّ الذي يرتبط بالإمكان الذاتيّ، ثانيًا– القدم الزمانيّ وهو كون الشيء الزمانيّ غير متخصص الوجود بزمان ما، ومسبوق من جهة المبدأ بزمان العدم، فلا يكون لزمان وجوده أول زمانيّ، ويستلزم له الاستغناء عن التعلق بالإمكان الاستعداديّ، ثالثًا– القدم الدهريّ ويعبر عنه بالأزلية السرمدية، وهو عبارة عن كون الوجود الحاصل بالفعل غير مسبوق بالعدم الصريح، بل هو أزليّ الحصول. [٢]

ويقول: "... الدهر في أفق الزمان، والزمان كمعلول للدهر، والدهر كمعلول للسرمد[**]. فإنه لولا دوام نسبة المجردات بالكلية إلى مبدأها، ما وجدت الأجسام، فضلًا عن حركاتها. ولولا دوام نسبة الزمان إلى مبدأ الزمان، ما تحقق الزمان، فصح أن السرمد علة للدهر، والدهر علة للزمان..."[٣]

ويذكر الميرداماد أن الجسم بما هو جسم، لا يصح وقوعه في الزمان، كما أنه بما هو موجود، لا يمكن وقوعه أيضًا في الزمان. ويكون الزمان وعاء لكل متغير أي لا يقع فيه

=

الجزاء والحساب. انظر: سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلاميّ، ج١، ص٥٩٠.

[1] – الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": القبسات، مصدر سابق، ص١٩.

[2] – المصدر السابق، ص١٨.

[**] السرمد: في اللغة الدائم الذي لا ينقطع، وهو ما لا أول له، ولا آخر له، وله طرفان: أحدهما دوام الوجود في الماضيّ ويسمى أزلًا، والأخر دوام الوجود في المستقبل يسمى أبدًا، والسرمد هو مرادف للأبد اللازمانيّ، وهو المطلق، أوالشيء الذي لا نهاية له. انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفيّ، ج١، ص٦٥٤.

[3] – الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": القبسات، ص١١.

إلا ما كان متحركًا، أما الجسم بما هو جسم فيكون في المكان، وبما هو موجود يكون واقعًا في الدهر، أما كل ما هو متغير ومتحرك فيقع في الزمان.[1]

إذن فهناك وعاء للأجسام المتحركة والمتغيرة وهو الزمان، ووعاء للحقائق الثابتة وهو الدهر، والدهر علة الزمان؛ ومن ثمَّ يكون ما هو ثابت علة لما هو متغير

ويذهب الميرداماد إلى أن علة الزمان والأكوان الزمانية، لا يمكن أن تكون تحت الزمان والكون، بل لابد من أن يكون هناك نوع آخر أعلى وأرفع محيطًا بالزمان، ومع ما فيه من سلسلة الزمانيات، فإنه محيطًا بجميع الأشياء من أولها إلى آخرها ضربًا من الإحاطة الأعلى والأشد من التي تكون لمحيط الدائرة بالنسبة إلى سطحها أو مركزها. فهناك فرق بين الإحاطة الوهمية الزمانية أو الحسية المكانية، وبين الإحاطة النورية العقلية السرمدية.[2]

إذن يكون هذا الضرب الأعلى والأشد في الإحاطة هو الأول –الله تعالى– المحيط بالكل دفعة واحدة، فلا يقرب منه مكان بالنسبة إلى مكان، بل جميع الأمكنة متساوية الأقدام بالنسبة إليه، وكذلك لا يقرب منه زمان بالنسبة إلى زمان. [3]

ويتوصل الميرداماد من ذلك إلى أن الباريّ الحق –الله تعالى– الواجب بالذات بجميع جهاته وصفاته موجود في السرمد، لا في الزمان، ولا في الدهر، بل هو متعالٍ عنهما، ومتقدم عن لوازمهما، وخواصهما، وأحكامهما، أما الجواهر الثابتة بما لها من الصفات والعوارض، فهي موجودة في الدهر، لا في السرمد، ولا في الزمان بوجه من

---

[1] – المصدر السابق، ص٩٣.

[2] – الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": الطراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم، تحقيق وتقديم: عليّ أوجبيّ، مركز نشر ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨١هـ، ص١١٩.

[3] – المصدر السابق، ص ١١٩.

الوجوه، أما المتغيرات التي تتصف بالسيلان، فهي بما أنها متغيرات؛ ومن ثم تكون موجودة في الزمان، لا في السرمد، ولا في الدهر.[1]

وهكذا ذكر الميرداماد ثلاثة أمور: الزمان، والدهر، والسرمد، ويمثل السرمد علة للدهر، أما الدهر فهو علة الزمان، ويعد الزمان وعاء للأمور المتغيرة المتحركة، أما الدهر فهو وعاء للحقائق الثابتة، أما السرمد فهو وعاء للوجود المطلق الأبديّ (الله تعالى).

ويذهب الميرداماد إلى أن نظام الوجود هو عبارة عن جملة المعلولات الحادثة في الدهر، وذلك عن طريق صدور الأزل إلى ساقة الأبد، أي أن الله تعالى المبدع الخالق الذي خلق جميع الموجودات مرة واحدة دهرية، وكذلك يفعلها أبدًا على الدوام الدهريّ وليس على السيلان الزمانيّ.[2]

وبذلك قد فسر الميرداماد الأسترآباديّ نظرية الكمون باعتبار وجود جميع المعلولات في وعاء الدهر، فقد خلق الله جميع الموجودات مرة واحدة دهرية.

٥- نتائج البحث:

١- تتعددت معاني الكمون ومترادفاته ومتضاداته، ولكن اختلف مذهب الكمون عن مذهب وحدة الوجود، والعلو، ولقد كان أول من قال بنظرية الكمون في الفكر اليونانيّ انكساغوراس، وفي الفكر الإسلاميّ إبراهيم بن سيار النظام.

٢- لا يمكن تحديد المصدر أو المصادر التي رجع إليها النظام في نظريته الكمون؛ بسبب تعدد معاني الكمون، وأنواعه، ومصادره، إلا أنه حاول أن يوفق بين المذاهب المتعددة بما يناسب العقيدة الدينية، أما قول النظام بالكمون فمرتبط لديه بأصل التوحيد، ويعد أفضل من فسر وعرض آراء النظام هو تلميذه الجاحظ؛ إذ إن كتب النظام الأصلية لقيت على أيدي خصوم المعتزلة الضياع والتلف.

---

[1] – الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": القبسات، ص١٧.

[2] – الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": القبسات، ص١١٧.

٣- لقد تأثر الميرداماد الأسترآباديّ بآراء النظام في نظرية الكمون، إلا أن نظرية الميرداماد الأسترآباديّ كانت بصورة أكثر تطورًا؛ ذلك لارتباطها بنظريته في الحدوث الدهريّ.

٤- يغلب على نظرية النظام الطابع الدينيّ من الطابع الفلسفيّ؛ ذلك لارتباطها بأصل التوحيد، أما الميرداماد الأسترآباديّ فكان يغلب عليه الطابع الفلسفيّ، وذلك عن طريق محاولته حل مشكلة جدلية الطرفين (قدم العالم وحدوثه بين المتكلمين والفلاسفة).

٥- اتفق كل من النظام والميرداماد في القول بمسألة خلق الله جميع الموجودات دفعة واحدة، إلا أننا نجد الميرداماد قد استخدم مصطلح الدهر الذي يعده وعاء لجميع المعلولات المتغيرة.

المصادر والمراجع:

1- **Audi, Robert: the Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, Cambridge University Press, New York, 1999,**

2- **Guthrie, W. K. C: A History of Greek Philosophy, Vol. II, Cambridge University Press, New York, 1969.**

3- **Johnes, Lindsay (editor): Encyclopedia of Religion, Second Edition, Vol.13, Thomson Gale.**

4- **Long, A. A.(editor): The Cambridge Companion to Early Greek Philosophy", Cambridge University Press, New York, 1999.**

5- **Quinn, Patrick: Philosophy of Religion A-Z, Palgrave Macmillan, New York, 2005.**

6- **Zeller, Eduard: Outlines of the History of Greek Philosophy, Translated by: L. R. Palmer, Meridian Books, Inc., New York, 1959.**

٧- ابن منظور "الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم": لسان العرب، ج١٣، دار صادر، بيروت.

٨- الأشعريّ "أبيّ الحسن عليّ بن اسماعيل": مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٠م.

٩- أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٠- البغداديّ "الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد": الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم "عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها"، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م.

١١- الجاحظ "أبي عثمان عمرو بن بحر": كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج٥، مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، ط١، القاهرة، ١٩٤٣م.
١٢- الجرجانيّ "العلامة علي بن محمد السيد الشريف"، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاؤيّ، دار الفضيلة، القاهرة.
١٣- جميل صليبا: المعجم الفلسفيّ، ج٢، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ١٩٨٢م.
١٤- جورج طرابيشيّ، معجم الفلاسفة "الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون"، دار الطليعة للطباعة، ط٣، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٥- الخوارزميّ "محمد بن أحمد بن يوسف": مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، ط٢، بيروت، ١٩٨٩م.
١٦- الخوانساريّ "العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسويّ الاصبهانيّ": روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج١، ج٢، مكتبة إسماعيليان، طهران.
١٧- الزركليّ "خير الدين"، الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج١، ج٦، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م.
١٨- سميح دغيم: موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلاميّ، ج١، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
١٩- الشهرستانيّ " الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم": الملل والنحل، تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد، ج١،ج٢، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٠- الشيخ عباس القميّ، الكنيّ والألقاب، ج٢، ج٣، مكتبة الصدر، طهران.
٢١- عبد المنعم الحفنيّ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبوليّ، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٢٢- الفيومي المقرئ " العالم العلامة أحمد بن محمد بن عليّ": المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٣- محمد عبد الستار نصار: الأساس القرآني لنظرية الكمون عند النظام المعتزلي.

٢٤- محمد عبد الهاديّ أبو ريدة: إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية الفلسفية، تقديم: د. فيصل عون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٥- مراد وهبه: المعجم الفلسفيّ، دار قباء الحديثة، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٦- معن زيادة (المحرر): الموسوعة الفلسفية العربية، ج١، معهد الإنماء العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٧- الميرداماد "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": الطراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم، تحقيق وتقديم: عليّ أوجبيّ، مركز نشر ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨١هـ.
٢٨- _____ "محمد بن محمد باقر الداماد الحسينيّ": القبسات، باهتمام: مهديّ محقق، طهران، ١٣٦٧هـ.